قبيلة قريش، ليس بينهم غريب أو أجنبي عنهم، سوى عدد قليل جدًّا من الأعاجم النازحين إلى مكة، لأغراض تجارية أو صناعية أو نحو ذلك، بعضهم من الروم، وبعضهم من القبط، وبعضهم من الأحباش، وبعضهم من عناصر أعجمية أخرى.

أما أهل المدينة فكانوا عنصرين متميزين؛ عنصر يهودى يتكون من ثلاث قبائل : بنى النَّضير، وبنى قُرَيْظة، وبنى قَيْنُقَاع؛ وعنصر عربى يتألف من قبيلتين : هما الأوس والخَزْرَج. ويقول الرواة : إن الأوس والخزرج كانا أخوين شقيقين، وكان مسكنهما بلاد اليمن؛ وعلى تطاول الزمن تفرع الأخَوان إلى فروع، وتفرعت فروعهما إلى فروع، وتكونت من هؤلاء وهؤلاء بطون كثيرة؛ ثم نزح الجميع إلى يثرب بعد سيل العَرِم، وهو السيل الذى أصاب بلاد اليمن فى قديم الزمان، فهدّم سدودها، وخرّب ديارها، وطمس أراضيها، وفرق أهلها شيعًا فى نواحى الأرض.

كان اختلاف العناصر فى المدينة سببًا فى تنازع أهلها

وكان اليهود هم أهل المدينة فى ذلك الحين. فلما وفد الأوس والخزرج على المدينة عاشوا تحت سلطان اليهود، يَفْلَحون لهم الأرض، ويأبُرُون النخل، ويعملون لهم عمل الأجراء؛